

ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الفرنسية

- دراسة تقويمية نقدية -

د. محمد بلهادي (*)

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بوجدة - المغرب

المستخلص: زيادة على الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات العالمية، فقد اتجهت همم ثلة من العلماء إلى ترجمة السنة النبوية باعتبارها المفسرة للقرآن والمبينة للأحكام، ولقد شملت عناية المترجمين أشهر المصنفات الحديثية، وفي مقدمتها صحيح البخاري، الذي توالت ترجماته منذ عشرات السنين إلى لغات عديدة، منها اللغة الفرنسية التي تتمحور عليها هذه الدراسة الموسومة بـ: "ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الفرنسية - دراسة تقويمية نقدية". وهي دراسة تُعنى ببيان جملة من الملحوظات المسجلة على كتاب: صحيح البخاري باللغة الفرنسية، لأحمد حركات، وقام بمراجعته وضبطه وفهرسته محمد علي القطب، وهشام البخاري. وجدير بالذكر أن الكتاب المدروس يعكس جهداً معتبراً ومشكوراً لترجمته ومن راجع معه، ولعل تعدد طبعات الترجمة وتلقيها بالقبول من قبل القراء دليل على جدية العمل وتميزه؛ ولكن لما كان النقص من طبيعة العمل البشري. والكمال ليس إلا لله - عز وجل - فقد سجلت جملة من الملحوظات على هذه الترجمة، والتي أحسب أنها ستزيد من قيمة العمل، وتجوده.

الكلمات المفتاحية: ترجمة - صحيح - البخاري - الفرنسية.

Translation of Sahih Al-Bukhari into French - A Critical Evaluation Study

Dr. Muhammad Belhadi

the Regional Center for Education and Training

Abstract: In addition to the efforts made to translate the meanings of the Holy Qur'an into various international languages, a few scholars have tended to translate the Sunnah of the Prophet as being the interpreting text of the Qur'an that points out the Shari'ah rulings. Translators have paid great attention to the most famous Hadith classifications, foremost of which is Sahih Al-Bukhari, which has been translated decades ago into many languages, including the French language on which this study, entitled "Translation of Sahih Al-Bukhari into French - A Critical Evaluation Study" is centered.

It is a study concerned with clarifying a set of commentaries recorded on the book: Sahih Al-Bukhari in French, written by Ahmed Harakat, reviewed, verified and indexed by Muhammad Ali Al-Qutub and Hisham Al-Bukhari.

It is worth noting that the book, in question, reflects the significant and appreciative efforts made by its translator and reviewer. The multiplicity of the editions of the translated work and their acceptance by the readers is evidence of the seriousness and distinction of the work. However, as the deficiency is typically in the nature of human work, and perfection belongs only to Allah - Exalted and Glorified be He - I have made a number of notes on this translation, which I think will increase the value and quality of the work.

key words: Translation, Sahih Al-Bukhari, French.

(*) Assistant Professor at the Regional Center for Education and Training Professions (CRMEF), Oujda, Morocco

البريد الإلكتروني: Belhadi777@gmail.com

(*) أستاذ مساعد بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بوجدة - المغرب

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أما بعد، فمعلوم أن الدين الإسلامي يمتاز بالعالمية والصلاحية لكل زمان ومكان، ومن مظاهر هذه الخصائص على أرض الواقع وجوب إيصال رسالة الإسلام لكل الناس في مختلف الأصقاع باللسان الذي يفهمونه، حتى تقوم عليهم الحجة؛ قال الله ﷻ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [سورة إبراهيم- الآية 4].

ومن المقرر أن كثيراً من المسلمين لا يعرفون العربية، وغير قادرين على تعلمها، وفي الآن نفسه هم بحاجة لفهم نصوص الشرع؛ ليتفقهوا في الدين، ويعبدوا الله على بصيرة؛ ومن هذا المنطلق تبرز أهمية - بل ضرورة - ترجمة معاني نصوص الوحي - قرآناً وسنةً - لتيسير السبل على الناطقين بغير العربية لفهم الشريعة الإسلامية - عقيدة وعبادة ومعاملة - خاصة أن ما يروجه الإعلام العالمي لا يعكس الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين.

وزيادة على الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات العالمية فقد اتجهت همم ثلة من العلماء إلى ترجمة السنة النبوية باعتبارها المفسرة للقرآن والمبينة للأحكام، وشملت عناية المترجمين أشهر

المصنفات الحديثية، وفي مقدمتها صحيح البخاري، الذي توالى ترجماته منذ عشرات السنين إلى لغات عديدة، منها اللغة الفرنسية التي تتمحور عليها هذه الدراسة، والموسومة بـ:

ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الفرنسية - دراسة تقييمية نقدية.

وهي دراسة تُعنى ببيان جملة من الملحوظات المسجلة على كتاب: صحيح البخاري باللغة الفرنسية، لأحمد حرركات، وقام بمراجعته وضبطه وفهرسته محمد علي القطب، وهشام البخاري.

وأشير بداية إلى أن الكتاب المدروس يعكس جهداً معتبراً ومشكوراً لمرجمه ومن راجع معه، ولعل تعدد طبعات الترجمة وتلقيها بالقبول من قبل القراء دليل على جدية العمل وتميزه؛ ولكن لما كان النقص من طبيعة العمل البشري، والكمال ليس إلا لله ﷻ فقد وقفت على جملة من الملحوظات أثناء اطلاعي على هذه الترجمة، التي أحسب أنها ستزيد من قيمة العمل، وتجوّده.

❖ الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على مجموعة من الدراسات المرتبطة بترجمة كتب الحديث النبوي لم أقف على أي بحث متعلق بدراسة ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الفرنسية، في حين توجد جملة من الدراسات المتعلقة بترجمات أخرى لكتب السنة النبوية، وأهمها مجموع في الأعمال المقدمة

- تحليل الأخطاء المرتكبة في الترجمة، واستخلاص الأسباب الكامنة وراء الترجمة القاصرة لأحاديث صحيح البخاري.

- تقديم تصويبات لتجويد الترجمة المدروسة، والإدلاء بمقترحات علمية لتجاوز الأخطاء المسجلة، وللرفع من مستوى ترجمة السنة النبوية.

❖ منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي، وكذا النقدي التقويمي، وذلك بتتبع ترجمة أحاديث صحيح البخاري إلى اللغة الفرنسية، والوقوف عند بعضها للتحليل والنقد والتقييم.

وقد عمدت في دراسة النماذج إلى ذكر الحديث النبوي وتوثيقه من صحيح البخاري، ثم اقتباس الترجمة الفرنسية من الكتاب المدرس، وبعده التعقيب على الترجمة بالملاحظات والتصويبات. وكل ذلك لأجل التوصل إلى استنتاجات علمية وتعميمات منطقية ومقترحات بناءة.

❖ خطة الدراسة:

قُسمت الدراسة إلى مجموعة من النقاط المحورية كإجراء منهجي يقصد الإحاطة بالموضوع من جوانب مختلفة، وقد شملت خطة الدراسة مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وذلك تبعاً للتفصيل الآتي:

أما المقدمة فقد تضمنت بعد التعريف بالموضوع: الدراسات السابقة، وإشكالية الدراسة، وأهداف

لندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية (الواقع، التطوير، المعوقات)، المنعقدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة 1429هـ / 2008م، ومن أبرز بحوث تلك الندوة ذات العلاقة بموضوع الدراسة:

- بحث "صحيح الإمام البخاري تراجمه وشروحه باللغة الأردنية"، لرفيق أحمد سلفي.

- بحث "دراسة تقويمية لواقع الترجمة المعاصرة للسنة من خلال دراسة كتاب ترجمة "الأدب المفرد"، ليؤمن بنت رضا كيوان.

- بحث "دراسة وتقويم كتاب رحمة الباري، ترجمة مختصر صحيح البخاري وفيض الباري شرح مختصر صحيح البخاري باللغة الفارسية"، لعبد الغفور عبدالحق البلوشي.

❖ إشكالية الدراسة:

يمكن تلخيص إشكالية الدراسة في التساؤل الآتي: إلى أي حد وُفق مترجم صحيح البخاري إلى اللغة الفرنسية في التعبير عن المعنى الصحيح للأحاديث النبوية؟ وما أبرز جوانب القصور المسجلة عليه؟

❖ أهداف الدراسة:

سعيًا لتقويم الترجمة الفرنسية لصحيح البخاري من حيث علميتها ودقتها، وتروم الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

- بيان مواطن القصور في ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الفرنسية.

المبحث الأول: الترجمة - مفهومها،

ومشروعيتها، وأقسامها.

المطلب الأول: مفهوم الترجمة.

الترجمة أداة علمية قديمة استعان بها الأدباء والعلماء منذ زمن بعيد، وقد تطورت مع تطور العلوم، ويحسن بنا بداية تحديد مفهوم الترجمة.

* الترجمة لغة:

عند النظر في كتب المعاجم نجد أن الترجمة تفيد مدلولات لغوية عدة، منها:

1- تبليغ الكلام لمن لم يبلغه:

كقول عوف بن محم (1):

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلَّغَتْهَا... قَدْ أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ (2).

2- تفسير الكلام بلغته التي جاء بها:

وفي هذا المعنى يقول الزمخشري: "كل ما ترجم عن حال شيء فهو تفسرته" (3).

ومنه وصف عبد الله بن عباس رضي الله عنه بترجمان القرآن (4).

(1) أحد العلماء الأدباء، والشعراء الفصحاء، وأصله من حران، انتقل إلى العراق، فاختصه طاهر بن الحسين لمناذمته، فبقي معه ثلاثين سنة لا يفارقه. توفي وهو عائد إلى بلده نحو 220هـ. معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (5/2137).

(2) البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، (6/85).

(3) أساس البلاغة، جار الله الزمخشري، (2/22).

(4) قال ابن مسعود - : «نِعْمَ تَرْجُمَانُ الْقُرْآنِ ابْنُ عَبَّاسٍ».

الدراسة، ومنهج الدراسة، وخطة الدراسة.

وأما المبحث الأول فهو عبارة عن مدخل نظري يوطئ للمفاهيم التي سيتناولها المبحث الثاني، وقد تم فيه تحديد مفهوم الترجمة، وبيان مشروعيتها، والوقوف عند أقسامها، كما هو مبين في المطالب الثلاثة الآتية:

- المطلب الأول: مفهوم الترجمة.

- المطلب الثاني: أقسام الترجمة.

- المطلب الثالث: مشروعية الترجمة.

أما المبحث الثاني فهو عماد الدراسة لاشتماله على دراسة تطبيقية تناولت ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الفرنسية بالتحليل والتقويم والنقد، وقد تم تصنيف الملاحظات المسجلة على الترجمة إلى ثلاثة أصناف رئيسة وفق المطالب الآتية:

- المطلب الأول: جوانب النقص في ترجمة

صحيح البخاري إلى اللغة الفرنسية.

- المطلب الثاني: جوانب الزيادة في ترجمة صحيح

البخاري إلى اللغة الفرنسية.

- المطلب الثالث: جوانب التغيير في ترجمة

صحيح البخاري إلى اللغة الفرنسية.

وختتم البحث بتسجيل مجموعة من الخلاصات

والنتائج، وبالإشارة إلى جملة من التوصيات.

* * *

التعبير من معنى كلام في لغة بكلام آخر في لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده"⁽⁸⁾.

يلاحظ أن هذا التعريف استشاره للتعريف اللغوي الأخير مع تقييده بالمحافظة على المعنى والوفاء بمقصد الكلام، وهو المفهوم الأليق بموضوع الدراسة.

المطلب الثاني: أقسام الترجمة.

تنقسم الترجمة بالمفهوم الاصطلاحي إلى قسمين رئيسيين، هما: الترجمة الحرفية، والترجمة التفسيرية.

قال الزرقاني بعد تعريفه الأخير:

"وتنقسم الترجمة بهذا المعنى العرفي إلى قسمين: حرفية وتفسيرية، فالترجمة الحرفية هي التي تُراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه، وبعض الناس يسمي هذه الترجمة لفظية، وبعضهم يسميها مساوية.

والترجمة التفسيرية هي التي لا تُراعى فيها تلك المحاكاة، أي: محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، بل المهم فيها حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة؛ ولهذا تسمى أيضا بالترجمة المعنوية، وسميت تفسيرية؛ لأن حسن تصوير المعاني والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير، وما هي بتفسير"⁽⁹⁾.

(8) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، (2/111).

(9) مناهل العرفان في علوم القرآن، (2/111).

3- تفسير الكلام بلغة غير لغته:

"يقال: قد ترجم كلامه: إذا فسّره بلسان آخر"⁽⁵⁾.

4- نقل الكلام من لغة إلى أخرى:

كما قال ابن الأثير وبعده ابن منظور: "الترجمان هو الذي يترجم الكلام، أي: ينقله من لغة إلى لغة أخرى"⁽⁶⁾.

* الترجمة اصطلاحاً:

المعنى الاصطلاحي للترجمة يحيل على المعنيين اللغويين الأخيرين، ويتعلق بدرجة أكبر بالمعنى الأخير، وهو نقل الكلام من لغة إلى أخرى. وذلك ما اختاره النووي حيث قال: "الترجمة - بفتح التاء والجيم - التعبير عن لغة بلغة أخرى"⁽⁷⁾.

وأوجب تعريف اصطلاحاً وقفت عليه للترجمة هو الذي ذكره الزرقاني، حيث قال: إن الترجمة "هي

- فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل، (2/845).

(5) - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، (5/1928).

- مختار الصحاح، زين الدين الرازي، (ص: 119).

(6) - النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابن الأثير، (1/186).

- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، (12/66).

(7) تهذيب الأسماء واللغات، شرف الدين النووي، (3/41).

المطلب الثالث: مشروعية ترجمة الحديث النبوي.

النصوص الدالة على مشروعية الترجمة عديدة، أبرزها أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت أن يتعلم السريانية، فقد روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت «أن النبي ﷺ أمره أن يتعلم كتاب اليهود، حتى كتبت للنبي ﷺ كُتبه، وأقرأته كتبهم إذا كتبوا إليه»⁽¹⁰⁾.

وفي رواية الترمذي عن زيد قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كلمات من كتاب يهود، قال: (إني والله ما آمن يهود على كتاب)، قال: فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له، قال: فلما تعلمته، كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتبهم»⁽¹¹⁾.

ومن إقراره ﷺ على جواز ترجمة السنة النبوية ما كان من جواب جعفر بن أبي طالب للنجاشي عندما هاجر المسلمون إلى الحبشة، ويُن له أساس دعوة النبي ﷺ وذكر له عدداً من الأحكام المتعلقة بالعبادة والمعاملات⁽¹²⁾. ولا شك أن النجاشي

استعان بترجمه ليفهم ما قيل له عن الإسلام ونبي الإسلام، وقد بلغ كل ذلك إلى النبي ﷺ فكان إقراراً منه بجواز نقل ما يتعلق بأقواله وأفعاله ﷺ إلى لغات أخرى.

وإذا نظرنا في آثار الصحابة نجد الشواهد الكثيرة على جواز الترجمة، ومن ذلك ما رواه الأجرى عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: "خطبنا عمر بن الخطاب ﷺ بالجاوية، والجاثليق⁽¹³⁾ مائل بين يديه، والترجمان يترجم"⁽¹⁴⁾.

ومن آثار الصحابة أيضاً ما ورد في مطلع الحديث المنفق عليه المروي عن أبي جهمرة، قال: "كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس"⁽¹⁵⁾.

قال ابن بطال: "وقول ابن عباس لأبي جهمرة: أقم عندي حتى أجعل لك سهماً من مالي، فإنما قال ذلك؛

(13) الجاثليق: مقدم الأساقفة عند النصارى، وهو الرئيس الأكبر من رؤساء الطوائف الشرقية عندهم، ومعناه الرئيس العام.

- معجم متن اللغة، أحمد رضا، (1/473).

(14) الشريعة، أبو بكر الأجرى، (2/839).

(15) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم، حديث رقم: 87، (29/1).

- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين، والدعاء إليه، حديث رقم: 17، (47/1).

(10) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد، حديث رقم: 7195، (9/76).

(11) سنن الترمذي، باب ما جاء في تعليم السريانية، حديث رقم: 2715، (4/365).

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(12) ينظر النص الكامل للحديث في: مسند الإمام أحمد، حديث رقم: 1740، (3/266).

اليهود؛ ليقراً له ويكتب له ذلك حيث لم يأمن من اليهود عليه" (19).

كل ما تقدم من شواهد شرعية وتاريخية يؤكد بشكل لا لبس فيه أن ترجمة النصوص الشرعية - ومنها الحديث النبوي - أمر جائز، بل هو ضروري على حد تعبير ابن الوزير، الذي قال: "ولولا ضرورة الترجمة للعجم، ما شك منصف أن الأولى منع هذا سداً للذريعة" (20).

* * *

المبحث الثاني: دراسة تقويمية لترجمة صحيح البخاري بالفرنسية

وُفق المترجم في غالب ترجمة صحيح البخاري لتبليغ المعاني الصائبة لأحاديثه، وبالمقابل لم يكن موفقاً ولا دقيقاً في مواضع ليست بالقليلة؛ ويتناول هذا المبحث دراسة تطبيقية لناذج من الإشكالات التي اعترت الترجمة المدروسة لصحيح البخاري، ويمكن تقسيم الملحوظات النقدية المسجلة إلى ثلاثة محاور رئيسية:

المطلب الأول: جوانب النقص في ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الفرنسية.

1- اختصار أسانيد الترجمة:

أول ملحوظة تتبدى للقارئ على هذه الترجمة

لأن أبا جهمرة كان يتكلم بالفارسية، فأراد أن يجعله ترجماناً بينه وبين من لا يعرف العربية" (16).

والاتفاق حاصل بين الفقهاء على جواز ترجمة الأحاديث النبوية، قال القرطبي: "واتفق العلماء على جواز نقل الشرع للعجم بلسانهم، وترجمته لهم، وذلك هو النقل بالمعنى" (17).

وخصص ترجمة السنة النبوية في معرض تفسيره لقول الله - تعالى -: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ۗ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [سورة إبراهيم، الآية: 4]، بقوله: "ولا حجة للعجم وغيرهم في هذه الآية؛ لأن كل من تُرجم له ما جاء به النبي ﷺ ترجمة يفهمها لزمته الحجة" (18).

وقال شيخ الإسلام: "وأما مخاطبة أهل اصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه - إذا احتجج إلى ذلك وكانت المعاني صحيحة - كمخاطبة العجم من الروم والفرس والترك بلغتهم وعرفهم؛ فإن هذا جائز حسن للحاجة... وكذلك يترجم القرآن والحديث لمن يحتاج إلى تفهيمه إياه بالترجمة، وكذلك يقرأ المسلم ما يحتاج إليه من كتب الأمم وكلامهم بلغتهم. ويترجمها بالعربية. كما أمر النبي زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب

(16) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، (1/119).

(17) تفسير القرطبي (1/412).

(18) تفسير القرطبي (9/340).

(19) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (3/306).

(20) إنباء الحق على الخلق، لابن الوزير، (ص:135).

بالدرجة الأولى ترجمة المتون، إلا أن هذا الاختصار أحدث نقصاً كبيراً في ترجمة صحيح البخاري.

2- الترميز للتصلية والترضية:

لم يورد المترجم ولو مرة واحدة ترجمة لعبارة التصلية "ﷺ" في كل الكتاب، واكتفى عند ترجمة النبي ﷺ بالحرف الذي يرمز للتصلية (ص)/(ç) "Le Prophète

وبالنسبة للترضية على الصحابة ﷺ فقد تُرجمت عبارة "رضي الله عنه" مرة واحدة فقط في كل الترجمة، عند ذكر عمر بن الخطاب ﷺ في ترجمة الحديث الأول من صحيح البخاري⁽²⁵⁾، وفي باقي الأحاديث عند ذكر اسم الصحابي يتم الاكتفاء بحرف (r) كرمز للترضية أحياناً، وأحياناً أخرى لا يتبع اسم الصحابي بشيء⁽²⁶⁾.

3- حذف اسم الجلالة قبل بداية الآيات من الترجمة:

لم يلتزم المترجم في أغلب النصوص القرآنية المذكورة في صحيح البخاري باستهلالها بما يقابل "قال الله تعالى" أو "قال ﷻ" أو ما شابه. فيترجم الآيات مباشرة، ويحيل على اسم السورة ورقم الآية في الهامش، ونذكر بعض المواضع على سبيل المثال لا الحصر:

لصحيح البخاري هي اختصار أغلب الأسانيد في النصوص المترجمة، فنجد في مواضع كثيرة حذف بعض الرواة من بداية السند، والإبقاء على آخرين، وفي مواضع أخرى كثيرة - أيضاً - اكتفى المترجم بالراوي المباشر فقط، وأسقط باقي أطراف سلسلة الرواة، كما يظهر في النماذج الموالية:

(عن أبي هريرة _ ...)

"(21) "D'après Abu Hurayra ..."

(روى عبد الله بن عمر _ ...)

"(22) "Abd-ul-Lâh ben Amru rapporte ..."

(قال أنس بن مالك _ : ...)

"(23) "Anas ben Mâlik dit: ..."

(قال أبو سلمة _ : ...)

"(24) "Abu Salama dit: ..."

وتبعاً لذلك سقطت صيغ الرواية ومصطلحات الحديث التي تشتمل عليها الأسانيد المحذوفة، وحتى عند ذكر الراوي المباشر تم الخلط بين ترجمة ألفاظ الرواية مثل: "حدث" و"أخبر" و"سمع" و"عن" و"قال" ... ومع أن المترجم قصد تفادي الإطالة، واستهدف

(21) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، أحمد حركات، (1/ 88).

(22) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، أحمد حركات، (1/ 88).

(23) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، أحمد حركات، (1/ 414).

(24) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، أحمد حركات، (2/ 82).

(25) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، أحمد حركات، (1/ 38).

(26) ينظر مثلاً: صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (1/ 128) -

... (303/1)

الذي ورد فيه: (فَقَسَمَهَا فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ)⁽³³⁾، حيث جاء في الترجمة:

"... la partagea entre ses proches"⁽³⁴⁾
والترجمة الفرنسية تذكر أقاربه فقط "ses proches"،
مع أن تخصيص أبناء العم مقصود في الحديث.
ولعل السبب في ذلك راجع إلى أن اللغة الفرنسية
لا تفرق بين العم والحال باسم مستقل لكل منهما، بل
تجمع بينهما بمصطلح واحد هو: "oncle".

- ونجد كذلك إهمالا لكلمات أخرى وعدم
ترجمتها، لكن بدون تأثير كبير في المعنى، كما في ترجمة
الحديث الذي ورد فيه وصف لمكان الهجرة النبوية، ومما
ذكر خلاله: (... يَبْنِي لَابِتَيْنِ، وهما الحرتان)⁽³⁵⁾، وتمت
الترجمة بالعبارة الآتية: entre deux pierrailles
"noir"⁽³⁶⁾.

وهي ترجمة بالمعنى تفيد (بين ركامين من الحجارة
السوداء)، ومع أن المعنى المقصود تام، إلا أن المترجم لم
يترجم الجملة التفسيرية الأخيرة لراوي الحديث، ولم
يشر إليها.

(33) صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب إذا وقَّف شيئاً قبل أن
يدفعه إلى غيره فهو جائز، (7/4).
(34) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (56/4).
(35) صحيح البخاري، كتاب الكفالة، باب جوار أبي بكر في عهد
النبي ﷺ وعقده، (98/3).
(36) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (252/3).

عدم ترجمة "وقول الله - تعالى -: ..."⁽²⁷⁾،
وأيضاً "وقوله - جل ذكره -: ..."⁽²⁸⁾

وكذلك فعل المترجم مع الآيات التي تضمنتها
عناوين أبواب صحيح البخاري، كما هو مبين في
النموذج الموالي: "باب قول الله - تعالى -: ﴿وَتَجْعَلُونَ
رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾"⁽²⁹⁾. [الواقعة: 82].

Sur: Feriez-vous de votre "rizq" un
prétexte à démentir"⁽³⁰⁾.

4- إهمال ترجمة عبارة من الحديث:

- مثال ذلك ترجمة العبارة الآتية من الحديث
النبوي: (فَأَشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ...) ⁽³¹⁾.

وتمت ترجمتها بـ: "Puis, il devint plus dur..."⁽³²⁾
وأهمل المترجم لفظ "قَوْلُهُ" في الحديث، فنتج عن
ذلك المفهوم الآتي للترجمة: "فأصبح أكثر شدة...".

- ومن العبارات التي وردت في صحيح البخاري،
ولم تترجم إلى الفرنسية عبارة "بني عمه"، في نهاية الحديث

(27) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، أحمد حركات، (54/2).
(28) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، أحمد حركات، (52/2).
(29) صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب قول الله - تعالى -:
﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾، (33/2).
(30) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (58/2).
(31) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب رفع البصر إلى السماء في
الصلاة، حديث رقم: 750، (150/1).
(32) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (484/1).

نصوص الوحيين منها- إغفال جمل من الأصل، وعدم ترجمتها، وقد وقع مترجم الكتاب المدرس في هذا الخطأ الكبير عند ترجمته للحديث النبوي الذي قال فيه النبي ﷺ: (عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ)، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: (يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ)، قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: (يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ)، قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: (فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيُتَمَسِّكْ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ)⁽⁴⁰⁾.

وعند قراءتنا لترجمة الحديث نجد جزءاً منه بقي بدون ترجمة، والعبارة غير المترجمة هي: "... قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: (يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ)، ..."⁽⁴¹⁾.

6- النقص في متون الأحاديث المترجمة:

في الحديث: (دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ -أَوْ قَالَ: قَبْرِهَا-)،⁽⁴²⁾ تمت ترجمته بـ "montrez-moi sa tombe"⁽⁴³⁾ وشمل التعبير الفرنسي "sa tombe" المذكور والمؤنث (قبره/ قبرها)، فوقع اختصار في متن الحديث.

- ومن الأسباب التي دفعت المترجم لإهمال ترجمة بعض العبارات من الحديث هو تقارب المعنى للعبارتين المتواليتين، كما ذكر في المثال السابق، وكذلك في المثال اللاحق:

ورد في الحديث النبوي: (... ثُمَّ نَامَ، حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَةً أَوْ خَطِيطَةً، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ)⁽³⁷⁾. وحصلت ترجمة "غَطِيطَةً أَوْ خَطِيطَةً" بـ: "son souffle"⁽³⁸⁾ (نَفْسُهُ) اكتفى المترجم بعبارة واحدة حاول من خلالها الجمع بين معنى "غطيط" و"خطيط"، مع أن الفرق بين اللفظين موجود، قال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: "الخطيط دون الغطيط"⁽³⁹⁾.

والمترجم معذور في هذا لكون الفرنسية -ولا غيرها من اللغات- لا تمتلك الغنى المعجمي الذي يسمح بالتعبير عن الفروق الدقيقة والدرجات المتقاربة لنفس الإنسان.

5- وجود سقط في ترجمة الحديث:

من الأخطاء الفادحة في ترجمة النصوص -خاصة

(40) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب على كل مسلم صدقة، فمن لم يجد فليعمل بالمعروف، حديث رقم: 1445، (2/ 115).
(41) ينظر: صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (2/ 303).
(42) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيان، حديث رقم: 458، (1/ 99).
(43) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (1/ 336).

(37) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب السمر في العلم، حديث رقم: 117، (1/ 35).
صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب يقوم عن يمين الإمام، حديث رقم: 697، (1/ 141).
(38) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (1/ 128) - (1/ 458).
(39) فتح الباري، لابن حجر، (1/ 212).

7- غياب التوكيد في الترجمة: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) (48). (49) "la valeur de

"l' action réside dans l'intention"

تم التعبير عن دلالة أداة الحصر "إنما" بلفظ "قيمة/ la valeur"، وترجم حرف الجر "بـ" بفعل "تكنم/ réside"، فكانت المحصلة ترجمة بمعنى "قيمة العمل تكنم في النية".

2- إقحام ألفاظ إضافية في الترجمة غير موجودة في النص الأصلي:

- في حديث بدء الوحي: (يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ

رَجُلًا) (50). تمت ترجمته بـ:

"l'ange de la révélation se manifeste devant moi sous la forme d'un homme" (51).

هذه الترجمة تُقابل المعنى الآتي: ملك الوحي

يظهر أمامي على هيئة رجل.

والكلمات المسطر تحتها كلها مقحمة في الترجمة،

ولا وجود لها في الأصل.

وفي الحديث نفسه قول عائشة رضي الله عنها: «وَلَقَدْ

رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ...» (52).

(48) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء

الوحي إلى رسول الله ﷺ - حديث رقم: 1، (6/1).

(49) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (38/1).

(50) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء

الوحي إلى رسول الله ﷺ: حديث رقم: 2، (6/1).

(51) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (38/1).

(52) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء

7- غياب التوكيد في الترجمة:

يلاحظ غياب التوكيد في الترجمة الأجنبية، ومرد ذلك إلى قصور اللغة الفرنسية عن التعبير على دلالات أدوات التوكيد الكثيرة في اللغة العربية، والأمثلة عديدة في النص المترجم، من ذلك:

- (إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ...) (44)، لم يعبر عن لام التوكيد

في الترجمة، والتي ورد فيها:

"Ces deux-là subissent des supplices..." (45).

- وفي حديث آخر نهى النبي ﷺ عن الرجوع في

الصدقة، وأكد على ذلك بنون التوكيد الثقيلة بقوله: (...)

وَلَا تَرْجِعَنَّ فِي صَدَقَتِكَ (46)، ولم يسع الترجمة التعبير

عن هذا التوكيد؛ إذ جاء فيها:

"... et ne reviens pas sur ton aumône" (47).

(ولا ترجع في صدقتك)

المطلب الثاني: جوانب الزيادة في ترجمة صحيح البخاري

إلى اللغة الفرنسية.

1- الزيادة في مبنى الترجمة للتعبير عن دلالات حروف

وأدوات اللغة العربية:

(44) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الجريد على القبر، حديث

رقم: 1361، (95/2).

(45) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (246/2).

(46) صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب وقف الدواب والكرع

والعروض والصامت، حديث رقم: 2775، (12/4).

(47) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (72/4).

في الحديث، وكذلك في ترجمته، غير أن المرة الثالثة أضيفت كلمة دخيلة مقارنة بالنص الأصلي، وهي "من جديد/de nouveau"، ولا يفتقر المعنى لها حتى يتم، ولو تفادها المترجم لكان أكثر وفاءً للحديث النبوي المترجم.

3- الاستعانة بجمل تفسيرية للدلالة على مصطلحات شرعية لا يوجد لها مرادف في اللغة الأجنبية:

ذكر النبي ﷺ في الحديث من الأعمال الفاضلة: (حَجٌّ مَبْرُورٌ)⁽⁵⁸⁾، ولانعدام مصطلح في اللغة الفرنسية مرادف لـ "المبرور" تمت ترجمته بـ: (مُنْجَز بالتمام)⁽⁵⁹⁾ "parfaitement accompli".

- ترجمة كلمات بجمل طويلة:

كثيراً ما تترجم التعابير الموجزة بتعابير فيها إسهاب وإطناب، مثل:

- "باب التيمّن ..."⁽⁶⁰⁾ " Sur le fait de "commencer par les membres du côté droit"⁽⁶¹⁾.
فحصلت ترجمة مطولة لـ "التيمّن" بما يفيد

"je l'ai vu quelque fois recevoir la révélation"⁽⁵³⁾.

يلاحظ على ترجمة هذا الحديث إضافة " je l'ai vu quelque fois (رأيتُه بعض المرات)، وهي زيادة غير مطلوبة.

- وفي حديث آخر ذُكرت مجموعة من الأمور التي كان النبي ﷺ يتيمّن فيها، وحُتم الحديث بـ: (وَفِي شَأْنِهِ كُفْلِهِ)⁽⁵⁴⁾. وتُرجمت بـ: "bref, en toute circonstance"⁽⁵⁵⁾، يلاحظ إضافة عبارة: "باختصار/bref" لغير حاجة إلى ذلك.

- ومما ورد في حديث طويل: (قال رجل: لأتصدقن بصدقة ... لأتصدقن بصدقة ... لأتصدقن بصدقة...)⁽⁵⁶⁾.

وتمت ترجمته بما يلي: "un homme se dit: je vais faire une aumône ... je vais faire une aumône de nouveau ..."⁽⁵⁷⁾ تكررت عبارة "لأتصدقن بصدقة" ثلاث مرات

الوحي إلى رسول الله ﷺ، حديث رقم: 2، (7/1).

(53) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (38/1).

(54) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب التيمّن في الوضوء والغسل، حديث رقم: 167، (45/1).

(55) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (162/1).

(56) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب إذا تصدق على غني وهو لا يعلم، حديث رقم: 1421، (110/2).

(57) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (288/2).

(58) صحيح البخاري، كتاب الإيثار، باب من قال: إن الإيمان هو العمل، حديث رقم: 26، (14/1).

(59) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (64/1).

(60) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب التيمّن في الوضوء والغسل، (45/1).

(61) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (160/1).

وفي الموضوع الثاني بـ: (التسريح)

"en démêlant ses cheveux"⁽⁶⁸⁾.

والمطلوب من المترجم البحث عن أنسب ترجمة،
والالتزام بها في سائر الكتاب.

- والملاحظة نفسها في المثال الموالي:

(إِنَّ مِنْكُمْ مِّنْفِرَيْنِ)⁽⁶⁹⁾. تُرجمت العبارة بداية بـ:

"il y a parmi vous des personnes qui
poussent les gens à fuir la prière"⁽⁷⁰⁾.

- ثم في الصفحة نفسها ترجمة أخرى للحديث
مع تغيير "الناس / les gens" بـ "المؤمنين / les fidèles"،
ولا يتضح سبب التغيير؛ لعدم ورود "الناس" أو
"المؤمنين" في متن الحديث.

"il y a parmi vous des personnes qui
poussent les fidèles à fuir la prière"⁽⁷¹⁾.

والترجمتان معاً فيها إطناب وإقحام لكلام غير
مذكور في الحديث، فكان المعنى المتحصل عليه من
الترجمتين: "يوجد منكم أشخاص يدفعون
الناس / المؤمنين للهروب من الصلاة".

(68) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (316/1).

(69) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب تخفيف الإمام في القيام
وإتمام الركوع والسجود/ باب من شك إمامه إذا طول، حديث
رقم: 702 و704، (142/1).

(70) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (462/1).

(71) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (462/1).

"البداية بأعضاء الجهة اليمنى".

وبالمقارنة مع موضعين آخرين⁽⁶²⁾ لترجمة

"التيمن" يلاحظ اختلاف التعبير الفرنسي في المرات
الثلاث:

بما يفيد (البداية بأعضاء الجهة اليمنى).

commencer par les membres du côté droit⁽⁶³⁾.

بما يفيد (البداية بالجهة اليمنى).

"commencer par le côté droit"⁽⁶⁴⁾.

بما يفيد (البداية بيمينه).

"commencer par sa droite"⁽⁶⁵⁾.

- ويلاحظ الاختلاف - أيضاً - عند مقارنة

ترجمة (تَرْجُلِهِ)⁽⁶⁶⁾ في موضعين مختلفين:

تمت الترجمة في الموضوع الأول بـ: (التمشيط) "en
se peignant"⁽⁶⁷⁾.

(62) الموضوع الأول في: صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب
التيمن في الوضوء والغسل، حديث رقم: 167، (45/1).

والموضوع الثاني في: صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب
التيمن في دخول المسجد وغيره، حديث رقم: 426، (93/1).

(63) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (160/1).

(64) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (162/1).

(65) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (316/1).

(66) الموضوع الأول: صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب التيمن
في الوضوء والغسل، حديث رقم: 167، (45/1).

الموضوع الثاني: صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب التيمن في
دخول المسجد وغيره، حديث رقم: 426، (93/1).

(67) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (162/1).

4- تكرر وحشو في الترجمة:

الترجمة تفيد "ادفئوهم وهم مغطون بدم جراحهم".
- (مر بقبرين يعذبان)⁽⁷⁸⁾. "Passa près de
deux tombes dont les occupants subissaient des
supplices"⁽⁷⁹⁾.
الترجمة تفيد "مر بالقرب من قبرين يتعرض من
بداخلها للتعذيب".

5- الزيادة في الترجمة بما لا يوافق المقصود:

يلاحظ ذلك في ترجمة نهاية الحديث الذي يذكر ما
يُقرأ مع أم القرآن في الصلاة:

(...وَأِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ)⁽⁸⁰⁾. "si tu ajoutes
une deuxième sourate, cela vaut mieux"⁽⁸¹⁾.

الترجمة تفيد "إن زدت سورة ثانية فهو خير"،
والحديث لم يربط الزيادة بسورة، فقد تكون الزيادة بضع
آيات فقط مع الفاتحة، وليس بالضرورة سورة قرآنية كاملة.

المطلب الثالث: جوانب التغيير في ترجمة صحيح

البخاري إلى اللغة الفرنسية.

1- عدم التحقيق في متن الحديث الأصلي:

أورد المترجم بمقابل كل صفحة باللغة الفرنسية

ونورد نماذج عن هذه الملحوظة بذكر الحديث
الأصلي تقابله الترجمة باللغة الفرنسية مع توضيح ما
تفيده باللغة العربية:

- (بَسَطَ ثَوْبَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ)⁽⁷²⁾. "il étendait
son vêtement, puis faisais le sujûd sur le
vêtement"⁽⁷³⁾.

الترجمة تفيد "بسط ثوبه فسجد، ثم سجد على
ثوبه".

- (أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ)⁽⁷⁴⁾.
"L'un d'eux, en urinant, ne se préservait pas du
contact de son urine"⁽⁷⁵⁾.

الترجمة تفيد "أحدهما عند بوله، لا يستتر من
البول".

- وكذلك ترجمة قول النبي ﷺ عن شهداء أحد:
(ادْفِنُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ)⁽⁷⁶⁾. "Enterrez-les
couverts du sang de leurs blessures"⁽⁷⁷⁾

(72) صحيح البخاري، كتاب العمل في الصلاة، باب بسط الثوب في
الصلاة للسجود، حديث رقم: 1208، (64/2).

(73) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (152/2).

(74) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الجريد على القبر، حديث
رقم: 1361، (95/2).

(75) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (246/2).

(76) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب من لم ير غسل الشهداء،
حديث رقم: 1346، (92/2).

(77) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (234/2).

(78) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الجريد على القبر، حديث
رقم: 1361، (95/2).

(79) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (246/2).

(80) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب القراءة في الفجر، حديث
رقم: 772، (154/1).

(81) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (152/2).

الحديث متعلق بوفاة امرأة، وقد "روي: أن هذه المرأة يقال لها: أُمُّ مَحْجَنٍ"⁽⁸⁶⁾.

2- اختيار اللفظ غير المناسب للسياق:

- في حديث بداية الوحي ورد ضمن متنه: (يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا)⁽⁸⁷⁾، وتُرجمت العبارة بـ:

"l'ange de la révélation se manifeste devant moi sous la forme d'un homme"⁽⁸⁸⁾.

يلاحظ على هذه الترجمة: أولاً، تغيير تركيب الجملة، بحيث بدأ الحديث بالفعل "يتمثل"، بينما بدأت الترجمة بالاسم (الملك/l'ange).

ثانياً، تمت مُقابلة "يتمثل" بـ "se manifeste" والتي تفيد: يظهر/ يتجلى⁽⁸⁹⁾، وهذان الفعلان يستعملان للتعبير عن صورة حقيقية، بينما الملك (جبريل عليه السلام) جاء النبي ﷺ في هذا الحديث على غير صورته الحقيقية؛ لذلك عبر النبي ﷺ بـ "يتمثل"، والترجمة الصائبة والمعبرة عن المعنى المقصود هي "se représente"⁽⁹⁰⁾.

- من أسباب اختيار اللفظ غير المناسب للترجمة

ما يقابلها من أحاديث باللغة العربية، إلا أنه لم يعتن بتحقيق متن الأحاديث -النص العربي الأصلي- بالشكل المطلوب، كما هو الشأن في حديث أبي هريرة الذي ورد فيه: أن رجلاً أسود، أو امرأة سوداء كان يُقِمُّ المسجد فمات، فسأل النبي ﷺ عنه، فقالوا: مات، قال: (أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ، ذُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ - أَوْ قَالَ قَبْرِهَا-). فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ⁽⁸²⁾. والصواب: ... فَأَتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا⁽⁸³⁾.

وزيادة على وجود هذه العبارة بهذا الشكل في التحقيقات المتداولة لصحيح البخاري، فقد ورد ما يؤكد ذلك في الصفحة نفسها: "عن أبي هريرة: أن امرأة -أو رجلاً- كانت تقم المسجد - ولا أراه إلا امرأة- فذكر حديث النبي ﷺ: أَنَّهُ صَلَّى عَلَى قَبْرِهَا"⁽⁸⁴⁾.

وفي ترجمة الكلمة الأخيرة "قَبْرِهَا" من الحديث الأخير، حذف الكاتب النسبة من الترجمة، وكتب: "القبر/ la tombe"⁽⁸⁵⁾.

ونجد في كتب شروح الحديث ما يؤكد أن

(86) فتح الباري، لابن رجب (3/ 351).

(87) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء

الوحي إلى رسول الله ﷺ، حديث رقم: 2، (6/ 1).

(88) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (38/ 1).

(89) ينظر: المنهل (قاموس عربي- فرنسي)، سهيل إدريس، (ص: 754).

(90) ينظر: معجم عبد النور المفصل، جبور عبد النور، (588/ 1).

(82) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (1/ 337).

(83) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كنس المسجد والتقاط الحرق والقذى والعيذان، حديث رقم: 458، (99/ 1).

(84) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الخدم للمسجد، حديث رقم: 460، (99/ 1). الترجمة الفرنسية (1/ 337).

(85) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (1/ 336).

حيث تمت الترجمة بـ: (غَسَلَ الجسد) le lavage "du corps"⁽⁹⁵⁾.
ومعلوم أن الغُسل الشرعي لا يفيد فقط المعنى اللغوي المذكور في الترجمة، بل له دلالة شرعية محددة. والظاهر أن المترجم حصل له اضطراب في ترجمة مجموعة من المفردات، منها مصطلح "الغُسل"، الذي غيَّب المعنى الاصطلاحي في مواضع -كما في المثال الأخير- وراعاه في مواضع أخرى حيث ترجم "الغُسل" بـ: الوضوء الأكبر⁽⁹⁶⁾ "les ablutions majeures".
- وفي ترجمة قول أبي بكر الصديق -: "والله لَوُ مَنَعُونِي عَنَّا قَاءًا..."⁽⁹⁷⁾.

تُرجمت لفظة "عَنَّا قَاءًا" بـ: "une chèvre"⁽⁹⁸⁾
(عنزة)

ولفظ "العناق" له معنى دقيق عند أهل اللغة لا تسعه الترجمة الأجنبية، وهو: "الجدبية إذا قويت على الرعي قبل أن يأتي عليها حول"⁽⁹⁹⁾.

- وفي ترجمة حديث: «قَنَّتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا

الفهم الخاطئ للحديث، كما حصل في ترجمة قول النبي ﷺ: (إِذَا أَدَّنَ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانَ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوبَ أَذْبَرَ...) (91). وتمت ترجمة "ثُوبَ" بـ: on fait le "second appel..."⁽⁹²⁾ "يؤذن ثانية".

فهم المترجم أن التثويب قُصد به تجديد النداء من المؤذن، بينما المقصود بالتثويب في الحديث هو إقامة الصلاة، كما قال جمهور الفقهاء وشراح الحديث⁽⁹³⁾.
3- عدم التدقيق في ترجمة المصطلح الشرعي:

الصعوبة الكبرى يجدها المترجم عند ترجمته للمصطلحات الشرعية التي لا يوجد لها مقابل في اللغة الأجنبية، ومن تجليات هذه الصعوبة عدم التدقيق في ترجمة العديد من المصطلحات، من ذلك:

- ما وقع في ترجمة مصطلح "الغُسل" في الحديث الذي ورد فيه ذكر: "الْوُضُوءُ وَالْغُسْلُ"⁽⁹⁴⁾.

(91) صحيح البخاري، كتاب العمل في الصلاة، باب يفكر الرجل الشيء في الصلاة، حديث رقم: 1222، (67/2).

(92) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (160/2).

(93) قال الخطابي في شرحه لسنن أبي داود: "التثويب هنا: الإقامة". معالم السنن (شرح سنن أبي داود)، (155/1).

وقال ابن حجر: "قال الجمهور: المراد بالتثويب هنا: الإقامة". فتح الباري، لابن حجر، (85/2).

(94) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب التيمن في الوضوء والغسل (45/1).

(95) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (160/1).

(96) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (1/206) - (1/208) - (1/210).

(97) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، حديث رقم: 1400، (105/2).

(98) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (2/274).

(99) شرح صحيح البخاري لابن بطال (3/393).

بدل ترجمة حرف العطف "و" الذي يفيد الزيادة
بـ "et" الذي يفيد الزيادة أيضاً، تمت ترجمته بـ: "ou"
الذي يقابل "أو" ويفيد التخيير. "... en démêlant ses
cheveux ou en se chaussant"⁽¹⁰⁴⁾.
كذلك حصل في مواضع أخرى، مثل:
«رَاكِبًا وَمَاشِيًا»⁽¹⁰⁵⁾. في الترجمة استبدلت "و" بـ
"أو/ou"⁽¹⁰⁶⁾ "on monture ou à pied"
5- اختلاف المدلول الزمني بين الأصل والترجمة:

وقع تغيير زمن الفعل في مواضع كثيرة من
الترجمة المدروسة، ومن النماذج الدالة على ذلك:
- ما ورد في الحديث النبوي: (إِنَّ الْأُمَّةَ قَدْ بَعَوُا
عَلَيْنَا، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا)⁽¹⁰⁷⁾. وتمت ترجمته بـ:
"Lorsque ceux qui sont injustes envers nous
aspirent à une subversion, nous la refusons"⁽¹⁰⁸⁾.
ويلاحظ على هذه الترجمة تحويل الزمن الماضي
الوارد في مطلع الحديث "بَعَوُا" إلى الحاضر في الترجمة:
"الذين يبيغون علينا".

حين قُتِلَ الْقُرَّاءُ»⁽¹⁰⁰⁾، نقرأ التعبير الآتي: " Le Messenger
..."(101) "de Dieu (ç) resta un mois en retraite."
وقد عبّر المترجم عن فعل "قنت" باسم:
"retraite" والذي يفيد العزلة والخلوة، ولا يعبر عن
المدلول الشرعي الذي يحمله "القنوت".
ولعل هذا العوز في دلالة اللفظ الذي اختاره
"retraite" جعل المترجم يختار في مواضع أخرى مقابلاً
آخر للفعل نفسه "قنت"، إذ ترجمه بـ: "faire le
qunût" (يقوم بالقنوت).

والترجمة الأخيرة أسلم؛ لكونها تبرز مصطلح
القنوت "faire le qunût" وتجعل له مكاناً بين مصطلحات
اللغة الأجنبية، مما يدفع بالقارئ إلى البحث عن المعنى
المقصود، ومن ثم تعلم مثل هذه الألفاظ الشرعية مع
معانيها الصحيحة.

4- تغيير معنى الحديث بتغيير ترجمة حرف فيه:

ورد في الحديث الذي عدد ما كان النبي ﷺ يجب
التيمّن فيه: «... فِي طُهُورِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ»⁽¹⁰³⁾.

(104) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (1/316).

(105) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب من جلس عند المصيبة
يعرف فيه الحزن، حديث رقم: 1300، (2/82).
باب إتيان مسجد قباء ماشياً وراكباً، حديث رقم: 1191
و1194، (2/61).

(106) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (2/142-140).

(107) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب حفر الخندق،
حديث رقم: 2837، (4/26).

(108) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (4/114).

(100) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب من جلس عند المصيبة
يعرف فيه الحزن، حديث رقم: 1300، (2/82).

(101) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (1/206) - (1/208) -
(1/210).

(102) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (2/36) - (4/326).

(103) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب التيمّن في دخول المسجد
وغيره، حديث رقم: 426، (1/93).

"الشَّام"⁽¹¹³⁾، وتمت الترجمة في جميع المواضع التي ورد فيها هذا الاسم بـ: "سوريا/la Syrie"⁽¹¹⁴⁾.

مع العلم أن بلاد الشام قديماً تشمل بالتقسيم الجغرافي الحديث: سوريا والأردن ولبنان وفلسطين، إضافة إلى مناطق أخرى من بعض البلاد المجاورة.

8- اختلاف الترجمات للحديث الواحد:

الأحاديث المكررة في صحيح البخاري ينبغي أن يُحافظ لها على الترجمة نفسها، لكن الترجمة الفرنسية لهذه الأحاديث لم تنضب، ونورد فيما يلي نموذجين اثنين: وردت ثلاثة أحاديث في فضل قيام ليلة القدر، وقيام رمضان وصيامه، وهي متقاربة في ألفاظها، ومتتالية في ترتيبها، وموجودة في الصفحة نفسها، والملاحظ عليها الاختلاف في أسلوب وتركيب الترجمة للجمل الأخيرة من الحديث، وبيان ذلك كالآتي:

قال النبي ﷺ:

– (مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، إِيَّانَا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)⁽¹¹⁵⁾.

(113) ورد هذا الاسم كثيراً في أحاديث صحيح البخاري، منها: حديث رقم: 133، ح. ر: 148، ح. ر: 394، ح. ر: 403، ح. ر: 1280، ح. ر: 1522، ح. ر: 3287...

(114) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (1/140) – (1/150) – (1/300) – (1/306) – (2/96) – (4/90)...

(115) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب قيام ليلة القدر من الإيمان، حديث رقم: 35، (1/16).

- وفي ترجمة حديث أن النبي ﷺ «مَرَّ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ...»⁽¹⁰⁹⁾. نقرأ ما يلي:

"Passa près de deux tombes dont les occupants subissaient des supplices"⁽¹¹⁰⁾.

"يعذبان" فعل مضارع يدل على الحاضر

والمستقبل، بينما الترجمة "subissaient des supplices" تدل على الماضي "تعرضوا للتعذيب".

6- ترجمة الجمع بالمفرد:

كثيراً ما يتم تغيير صيغة الجمع بصيغة المفرد في الترجمة، كما حصل في أول حديث من ترجمة صحيح البخاري: (إِنَّهَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)⁽¹¹¹⁾. (112) "la valeur de l'action réside dans l'intention"

تمت ترجمة "الأعمال" وهو جمع في الحديث الأصل بـ: (اسم مفرد) "العمل / l'action"

وتمت ترجمة الجمع "النيات" في الحديث الأصل بـ: (اسم مفرد) "النية / l'intention".

7- ترجمة أسماء بلدان قديمة بأخرى حديثة دون تطابق: خير مثال على هذا الخلل في الترجمة هو ترجمة بلاد

(109) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الجريد على القبر، حديث رقم: 1361، (2/95).

(110) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (2/246).

(111) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ - حديث رقم: 1، (1/6).

(112) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (1/38).

"Il n'y a plus (122) . وفي باقي المواضع بد: d'hégire"

وبخصوص نهاية الحديث (وإذا استنفرتم فانفروا)، يلاحظ عدم ترجمة هذا الجزء من الحديث في موضعين (123) من المواضع الخمسة، فيما اختلفت الترجمة في الموضع الثلاثة المتبقية، وجاءت كالاتي بحسب ترتيبها، مع بيان ما تفيده من معنى باللغة العربية:

"Si on vous appelle à combattre pour la cause de Dieu, répondez favorablement" (124)

"إذا نودي عليكم للقتال في سبيل الله فاستجيبوا"

"Si on vous demande de vous mobiliser, mobilisez-vous" (125)

"إذا طلب منكم التعبئة فتعبؤوا"

"Lorsqu'on vous appelle au combat, répondez favorablement" (126)

"حينما ينادى عليكم للقتال فاستجيبوا"

9- ترجمة حرفية غير مناسبة:

- اعتمد المترجم في كثير من المواضع على الترجمة الحرفية دون مراعاة لسياق النص ولا لمجاز الكلام، مما جعله يحمل الحديث على غير وجهه، وينقل معناه على

"celui qui reste éveillé la nuit d'al-quadr, poussé par sa foi et son espérance d'avoir une récompense divine, lui seront pardonnées ses fautes passées" (116)

- (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، عُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) (117)

"celui qui, poussé par une foi sincère et en espérant avoir une récompense divine, accomplit des actes de dévotion pendant le mois de ramadan, aura ses fautes passées pardonnées" (118)

- (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، عُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) (119)

"celui qui jeûne le mois de ramadan, tout en ayant une foi sincère et en espérant avoir une récompense, aura pardonnées ses fautes passées" (120)

والنموذج الثاني هو قول النبي ﷺ: (لَا هِجْرَةَ،

وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا) تكرر وروده

في صحيح البخاري خمس مرات، ويلاحظ الاختلاف في

ترجمة مطلع الحديث (لا هجرة)، إذ ترجم في الموضع الأول

والأخير بد: "Il n'y aura plus d'Expatriation" (121)

(116) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (70/1).

(117) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب تطوع قيام رمضان من الإيمان، حديث رقم: 37، (16/1).

(118) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (70/1).

(119) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب صوم رمضان احتساباً من الإيمان، حديث رقم: 38، (16/1).

(120) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (70/1).

(121) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (536/2) - (340/4).

(122) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (80/4) - (108/4) - (258/4).

(123) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (536/2) - (340/4).

(124) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (80/4)، ح.ر: 2783.

(125) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (108/4)، ح.ر: 2825.

(126) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (258/4)، ح.ر: 3077.

ذلك)، لكن المعنى الذي ذكره شراح الحديث لهذه الجملة هو: أقصر من ذلك، أي: فوق الشدي لم يبلغه، وينزل إليه؛ لقصره⁽¹³²⁾.

ونختم هذه النماذج من الأخطاء الواقعة في الترجمة الفرنسية لصحيح البخاري، للمترجم أحمد حركات، بخطأ جلي مخلّ بالمعنى، ففي قول ابن جريج لعبد الله بن عمر، رضي الله عنه:

"يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، رَأَيْتَكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا..."⁽¹³³⁾.

وفي الترجمة تم استبدال "أصحابك" بـ "أصحاب النبي ﷺ" / "des Compagnons du Prophète"⁽¹³⁴⁾ وبهذه الترجمة جعل كل أصحاب ابن عمر رضي الله عنهم من الصحابة، ومن المسلم به عدم لزوم الصحبة لكل من صحب الصحابة رضي الله عنهم.

* * *

غير حقيقته، كما حصل في ترجمة قول النبي ﷺ: (وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَكْفِيَ إِذَا نَاءَهَا)⁽¹²⁷⁾.

"Que la femme ne demande pas la répudiation de sa sœur pour renverser son vase"⁽¹²⁸⁾.

الحديث يتضمن تعبيراً مجازياً في قوله ﷺ: (لِتَسْتَكْفِيَ إِذَا نَاءَهَا)، وهي كناية عن الرغبة في زيادة النفقة والكسوة⁽¹²⁹⁾. إضافة إلى أن المقصود بالأخت في الحديث الضرة، وكل هذه المعاني غابت عن ترجمة الحديث.

- وفي حديث آخر للنبي ﷺ قال: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ النَّدْيَ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ)⁽¹³⁰⁾.

وُترجمت الجملة الأخيرة من الحديث بـ: "... بعضها تبلغ الندى، والبعض الآخر إلى أسفل من ذلك" (les unes descendaient⁽¹³¹⁾) "...jusqu'aux mamelons, et d'autres au dessous

فسر المترجم "مَا دُونَ ذَلِكَ" بـ: (أسفل من

(132) - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، (174/1).

- منحة الباري بشرح صحيح البخاري، زكريا الأنصاري، (168/1).

(133) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين، حديث رقم: 166، (44/1).

(134) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (160/1).

(127) صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح، حديث رقم: 2723، (191/3).

(128) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (14/4).

(129) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، (326/5).

(130) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال، حديث رقم: 23، (13/1).

(131) صحيح البخاري (الترجمة الفرنسية)، (62/1).

خاتمة:

- التعابير المجازية تتسم بمستويات عالية من التعقيد اللغوي، وتحتاج من المترجم توظيف مستويات عالية كذلك من التحليل والتدبر لإصابة المعنى المقصود، وبلوغ الترجمة الصائبة.

- ترجمة الحديث النبوي الشريف عملية علمية غاية في الصعوبة؛ لكونها تحتاج -زيادة على التمكن من اللغتين والمادة العلمية المترجمة- إلى مهارات خاصة ودقة عالية في الفهم والتحليل والتركيب.

- التحدي الأكبر الذي يواجه مترجم السنة هو كيفية التعامل مع الحديث النبوي بأكبر قدر ممكن من الموضوعية من خلال الموازنة بين صون النص من التحريف والتغيير من جهة، وإيصال الرسالة بدقة تامة للمتلقي من جهة أخرى.

- المترجم مهما بلغ من الكفاءة العلمية والإجادة للغة العربية والتمكن من اللغة التي يترجم إليها، فيبقى عرضة للوقوع في الخلل والزلل؛ فكما وقفنا في الترجمة المدروسة على هفوات كثيرة، فكذلك أغلب ترجمات كتب الحديث قد احتوت على أخطاء في جوانب علمية مختلفة، الأمر الذي يستوجب تكاثف الجهود وتظافر الخبرات لتقليل الأخطاء وتجويد الأعمال.

وقبل الختم يقترح البحث التوصيات الآتية:

- التواصل مع المترجم أحمد حركات للتنسيق معه حول تصويب الترجمة الفرنسية لصحيح البخاري

انطلاقاً مما تقدم تحليله وبيانه يمكن تسجيل الخلاصات الآتية:

- ترجمة أحاديث النبي ﷺ ليست كترجمة باقي العلوم، وترجمة صحيح البخاري ليست كترجمة غيره من المصنفات، فمسؤولية المترجم تعظم مع عظمة ما يترجمه، وعليه أن يكون أميناً قدر المستطاع في تبليغ كلام سيد المرسلين ﷺ بعيداً عن كل تبديل أو تليس.

- افتقار اللغة الفرنسية لكثير من التراكيب والأساليب التي تستوعبها اللغة العربية وتتميز بها، كالجملية الفعلية التي لا وجود لها في تراكيب اللغة الفرنسية، مما يضطر معه المترجم في كثير من الأحيان إلى تقديم المؤخر وتأخير المقدم.

- النقص الحاصل في الرصيد المعجمي للغة الأجنبية مقابل الرصيد المعجمي العربي الغني، يتعذر معه إيجاد مقابل للعديد من الألفاظ العربية، مما يحتم على المترجم اللجوء إلى توضيح المراد وتقريب المعنى بعبارات فيها إسهاب وإطناب.

- المصطلحات الشرعية لها حمولة دلالية خاصة يصعب على مفردات اللغة الأجنبية التعبير عن المعنى الدقيق الذي تؤدبه، ومن المفيد إدراجها بالصيغة العربية في الترجمة الأجنبية، حتى يتعلم غير الناطقين بالعربية هذه المصطلحات، وتدخل في لغة تخاطبهم اليومية.

إن أمكن ذلك.

الشرعية وكليات اللغة والترجمة إلى ترجمة كتب الحديث كمشاريع جماعية للتخرج.

- إصدار مجلة علمية متخصصة، تهتم بترجمة الحديث النبوي، ويبرز التجارب الرائدة في الموضوع والجهود المبذولة في مختلف أنحاء العالم.

- تنظيم دورات تكوينية وتدريبية دورية في ترجمة الحديث النبوي الشريف.

- تصميم مواقع إلكترونية متخصصة تعنى بترجمة كتب الحديث النبوي باللغات الأجنبية الحية.

خلاصة القول أن باب ترجمة الحديث النبوي الشريف من الأبواب التي يمكن من خلالها لخلف هذه الأمة نيل شرف خدمة السنة النبوية والذود عن حياضها، بعدما تشرف سلفنا الصالح بخدمتها لأجيال متعاقبة، وبذلوا كل غال ونفيس؛ ليسطع نور الحق ولتصل رسالة خير الخلق ﷺ إلى العالم أجمع.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

* * *

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
أساس البلاغة، جار الله الزمخشري، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: 1419هـ/1998م.

- تنظيم أعمال الترجمة بتوجيه الجهود الصالحة وتدعيم الكفاءات الراححة، من خلال تأسيس بنية علمية عالمية تستقطب مترجمين ذوي خبرة من شتى أنحاء العالم؛ لجمع مختلف ترجمات صحيح البخاري، وتصنيفها بحسب اللغات، ثم مراجعتها بالتحليل والنقد والتقويم والتنقيح والتصويب للوصول إلى أفضل وأصح الترجمات بعون الله ﷻ.

- تأليف معجم جامع يُترجم للمصطلحات الشرعية التي يجويها صحيح البخاري إلى اللغات العالمية الحية، يراعى فيه سهولة العبارة ومناسبتها لعموم القراء، وتزويده بالرسومات والصور المفسرة للمعنى.

- توحيد الجهود والتعاون بين مراكز خدمة السنة، والأقسام العلمية المتخصصة، وكليات اللغات والترجمة، ومختلف الجهات الدعوية، بما في ذلك التنسيق مع المراكز والجمعيات الإسلامية في بلاد الغرب، لاستثمار الطاقات في ترجمة الحديث النبوي الشريف.

- فتح أقسام متخصصة ومختبرات للبحث العلمي على مستوى الدراسات العليا في الدول العربية والإسلامية؛ لتكوين كفاءات علمية وتخريج خبراء في ترجمة السنة النبوية.

- تشجيع البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بالترجمة، وتوجيه الطلبة الباحثين المتمكنين في الكليات

- إيثار الحق على الخلق، ابن الوزير، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية: 1987م.
- البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيد، تحقيق وداد القاضي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى: 1408هـ/ 1988م.
- تفسير القرطبي، أبو عبد الله القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية: 1384هـ/ 1964م.
- تهذيب الأسماء واللغات، شرف الدين النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط- د.ت.
- سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ط، 1998م.
- شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية: 1423هـ/ 2003م.
- الشرعية، أبو بكر الأَجْرِيُّ، تحقيق عبد الله الدميجي، دار الوطن - الرياض، الطبعة الثانية: 1420هـ/ 1999م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، تحقيق أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة: 1407هـ/ 1987م.
- صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: 1422هـ.
- صحيح البخاري باللغة الفرنسية، ترجمة أحمد حركات، مراجعة محمد علي القطب وهشام البخاري، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، الطبعة الثالثة: 1424هـ/ 2003م.
- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، د.ت.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د.ط، د.ت.
- فتح الباري لابن رجب، تحقيق محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرين، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الطبعة الأولى: 1417هـ/ 1996م.
- فتح الباري، ابن حجر، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة- بيروت، 1379هـ.
- فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل، تحقيق وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: 1403هـ/ 1983م.
- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل الكوراني، تحقيق أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: 1429هـ/ 2008م.
- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة: 1414هـ.
- مجموع الفتاوى، ابن تيمية الحراني، تحقيق عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1416هـ/ 1995م.
- مختار الصحاح، زين الدين الرازي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- بيروت/ الدار النموذجية- صيدا، الطبعة الخامسة: 1420هـ/ 1999م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1421هـ/ 2001م.
- معجم الأديباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: 1414هـ/ 1993م.
- معالم السنن (شرح سنن أبي داود)، أبو سليمان الخطابي، المطبعة العلمية- حلب، الطبعة الأولى: 1351هـ/ 1932م.

د. محمد بلهادي: ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الفرنسية - دراسة تقييمية نقدية

معجم عبد النور المفصل، جبور عبد النور، دار العلم للملايين،

بيروت، الطبعة العاشرة: 2006م.

معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة - بيروت، د.ط،

1377هـ / 1958م.

مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة

عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة، د.ت.

منحة الباري بشرح صحيح البخاري (تحفة الباري)، زكريا

الأنصاري، تحقيق سليمان بن دريع العازمي، مكتبة

الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: 1426هـ / 2005م.

المنهل (عربي-فرنسي)، سهيل إدريس، دار الآداب، بيروت، الطبعة

الثانية والأربعون: 2011م.

النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابن الأثير، تحقيق

طاهر الزواوي ومحمود الطناجي، المكتبة العلمية،

بيروت، الطبعة الأولى: 1399هـ / 1979م.